وأغفلت النـدوات الأدبية فى الإذاعـة والتليفـزيون روايتين فيهما أفكار كثيرة عن مشاكل الشباب والشيوخ فى هذا الزمن المتقلب .

وكان الإهمال مزدوجاً .

لم يتساءل أحد من النقاد عن الكاتبة الجديدة .

ولم يسأل أحد الناشر عن سر تشجيعه لهذه الكاتبة وموهبتها التى دفعته لتقديم كتبها للقراء .

* * *

وبعد عامين كاملين أصبحت الروايتان موضع اهتمام كل ناقد أدبى فى بريطانيا .

والتقطت صحف أوربا القصة وأخذت تتكلم عن « جين سومرز » وآرائها فى الحياة والنـاس ومـع ذلـك لم يستـطع ناقـد واحـد لقـاء « جين سومرز » لأنه لا وجود لهذه الكاتبة . . قط !

أمـا سر تركيز الأضـواء أخيرا حول الروايتين فيرجع إلى كتاب جديد أصدرته روائية بريطانية ذائعة الشهرة وهى « دوريس ليسنج » التى نشرت كتاباً اسمه « مذكرات جين سومرز » .

فى هذا الكتاب مقدمة طويلة كتبتها « دوريس ليسنج » وقالت فيها :

« أنا جين سومرز » .

وأنا مؤلفة الروايتين .

وقد اخترت أن أطلق على نفسى هذا الاسم المستعار لأعرف أمرين :

الأول : هل تباع الكتب لأسماء مؤلفيها أو مضمونها ومحتوياتها وما فيها من حبكة روائية وآراء . ؟!

وقالت « دوريس ليسنج » : إن القراء أفضل من كل النقاد وإن النقد الأدبى أصبح يدور حول المشاهير فحسب ، وإن عالم الأدب يجب أن يُجدد ويتجدد .

ومع المقدمة الطويلة أعادت الكاتبة نشر الروايتين كاملتين وطالبت الجميع بإعادة تقييمهما مرة أخرى بعد أن عرفوا أن كاتبة شهيرة هى المؤلفة .

* * *